ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الشائعات الإلكترونية ودورها في تضليل الرأي العام
- الفضاء السيبراني نموذجا-

Electronic rumours and their role in misleading public opinion
- Cyberspace as a model -

جميلة قادم

جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال (الجزائر)، kadem.djamila@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: 2022/01/12 **تاريخ القبول**: 08/ 05 / 2022 **تاريخ النشر**: 13/ 05 / 2022

ملخص :

تضطلع البيئة الإلكترونية بدور بارز في خلق الشائعات ونشرها وحتى دعم القائمين عليها وذلك لما توفره من امكانيات وخدمات سهله المنال الامر الذي زاد من خطورة هذا النوع من الشائعات. لهذا جاءت دراستنا لتسلط الضوء على تأثير الشائعات الإلكترونية على الأفراد والمجتمعات ودورها في تضليل الرأي العام وتوجيهه، من خلال اظهار الانعكاسات الشائعات الإلكترونية التي احدثها الفضاء السيبراني على الرأي العام،

وخلصت الدراسة أن معدلات انتشار الإشاعة الإلكترونية تتناسب طرديا مع التقدم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال وانتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وشبكاته بين أفراد المجتمع. فالشائعة الإلكترونية باتت في وقتنا الراهن من أخطر الأسلحة التي تهدد المجتمع في قيمة ورموزه، فخطرها قد يفوق أدوات القوة التي تستخدم في الصراعات السياسية بين الدول. ، بل إن بعض الدول تستخدمها كسلاح فتاك له مفعول كبير في الحروب المعنوية .

الكلمات المفتاحية: آليات التصدي، تضليل؛ الرأي العام؛ الرأي العام السيبراني؛ الشائعات الإلكترونية؛ الفضاء السيبراني.

Abstract:

The electronic environment plays a prominent role in creating and rumours and supporting those responsible for it, due to the easy accessible services it provides, which has increased their seriousness. Our study came to shed light on the impact of electronic rumours on individuals and societies and their role in misleading and directing public opinion, by showing their repercussions caused by cyberspace on public opinion.

The study concluded that the rates of electronic rumour spread are directly proportional to the progress in information and communication technologies and the spread of the use of social media and networks. The electronic rumour has become one of the most dangerous weapons that threaten society in terms of its value and symbols, as its danger may sometimes exceed the tools of power that are used in political conflicts between states .

Keywords: *coping mechanisms; cyber public; cyber space; mislead; general opinion; opinion electronic; rumours.*

I. مقدمة

أدى تطوّر الإنترنت وتقنياته الحديثة عبر التسجيل والتصوير والنشر لكل أنواع الأخبار والصور، إلى التأثير بطريقة سريعة في الحياة المجتمعية للأفراد. وتقدم شبكة الإنترنت خدمات للإنسان يصعب حصرها، أهمَّها البريد الإلكتروني وتوفير المعلومات وتسهيل عمليات البيع والشراء، كذلك نشر الأخبار من خلال الصحف الإلكترونية والإعلام الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية.

واليوم وفي عصر السرعة والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي نتعرض يومياً لكمّ هائل من المعلومات والأخبار التي نفتقد صحة مصدرها ولا نكلف أنفسنا عناء ذلك، إن الزخم الهائل الذي عرفته التكنولوجيات المعلوماتية عموماً، والانتشار المتزايد لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات في الآونة الأخيرة بشكل خاص، أدى إلى ظهور ثورة رقمية طالت جوانب متعددة، ومنها وسائل الإعلام، حيث أدت رقمنة الإعلام (تحولها للشكل الرقمي) إلى بروز ظاهرة "الإشاعة الإلكترونية." ولم تعد الشائعة بمفهومها التقليدي هي المحتوى المضلل الوحيد على الشبكة الأنترنيت، وإنما تنوعت أساليب التزييف والتضليل في الفضاء السيبراني.

استخدام الشائعات كسلاح سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي ليس بالأمر الجديد، بل ظلت الأخبار المزيفة جزءًا رئيسيًّا من حملات الدعاية والحروب النفسية عبر عقود، ولكن تكتسب الشائعات عبر الإنترنت زخمًا جديدًا في ظل عوامل رئيسية، أهمها: اتساع نطاق الانتشار بما قد يمتد للعالم أجمع، وسهولة تجهيل مصدر الشائعة وإطلاقها، خاصة مع انتشار الحسابات الوهمية التي قدّر فيسبوك عددها بنحو 83 مليون حساب عام 2012، إلى جانب إمكانات الانتشار السريع عبر الشبكات الاجتماعية، وكذلك توافر أدوات تزييف الصور وفبركة الفيديوهات التي تضفي حبكة محكمة على محتوى الشائعة تساعد في انتشارها. (عبد الفتاح، https://futureuae.com2017)

تختلف الإشاعة الإلكترونية في طبيعتها وهدفها والفئة المستهدفة منها، فبعض الإشاعات تكون ذات صبغة سياسية لتقويض الأمن والاستقرار، وبعضها اقتصادية للتحذير من منتج معين، أو تكون إشاعة أخلاقية تستهدف شخصيات عامة بهدف التشويه والتشهير غالباً، أو صحية تؤدي لبث الخوف أو التعامل غير الآمن لبعض الأدوية، أو إشاعات ذات طبيعة دينية من خلال الترويج لفتاوى مكذوبة على أصحابها أو بالاستناد إلى أحاديث مكذوبة أو ضعيفة جداً.

وتبرز أهمية تناول الشائعات الإلكترونية بالدراسة والتحليل من مدى التأثير الكبير الذي تتركه على المجتمعات، فقد تؤدي إلى تماسكه وتسهم في إنارة العقول وكشف الواقع المجتمعي أو كما قد تؤدي إلى تخريب وترويج إشاعات لتدمير العقول والأفكار وهدم المجتمع و تفككه وتدهوره ، هذا وقد لوحظ مؤخراً انتشار الإشاعات وسرعة تداولها بين أفراد المجتمع، وخاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج المحادثة الفورية على الأجهزة الذكية وفي مقدمتها "فيسبوك"، و"تويتر"، و"واتساب"، نظراً لما تمتلكه من أدوات تفاعلية وانتشار وسرعة وقدرة فائقة على التشهير السريع، وإثارة البلبلة والتأثير في الرأي العام.

لهذا جاءت دراستنا لتسلط الضوء على دور الإشاعات الإلكترونية في تضليل الرأي العام في الفضاء السيبراني وبالتالي حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية اظهار الانعكاسات الشائعات الإلكترونية التي احدثها الفضاء السيبراني على الرأي العام. ومن هنا تكمن أهمية مشكلة الدراسة في التعرف دور الشائعات الإلكترونية في تأثير الرأي العام في ظل البيئة الرقمية وأساليب الحد من ظاهرة الشائعات الإلكترونية.

وطبقا لما سبق فالدراسة الراهنة ستعمل على دراسة تأثير الشائعات الإلكترونية على الرأي العام ومحاولة ابراز تعدد الاطارات الموضوعية لشائعات والتي تشمل الشائعات السياسية والإقتصادية والصحية

والعسكرية، من خلال طرح الإشكال التالي: **إلى أي مدى تمكنت الشائعات الالكترونية في تضليل الرأي العام السيبراني، وماهي انعكاساتها على الفرد والمجتمع؟**

- **تساؤلات الدراسة:**

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هو مفهوم الشائعات الإلكترونية؟
2. ما الأسباب الكامنة وراء تفشيها وفيما تتمثل أهم أبعادها؟
3. ما مدى مساهمة الإشاعة الإلكترونية في تضليل الرأي العام ؟
4. ما تأثيرات الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي على تضليل الرأي العام؟
5. ما هي سبل الحد من تأثير الشائعات على الرأي العام السيبراني؟

- **أهداف الدراسة:**

سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على تأثير الشائعات الإلكترونية على الرأي العام من خلال التعرف على ما يتم تنشره من شائعات في البيئة الرقمية من مواقع التواصل الإجتماعي وغيرها التي تساهم في نشر الشائعات حيث تهدف دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1. التعرف على الشائعة الإلكترونية كجريمة معلوماتية ، من خلال التعريف بها وبأنواعها و دوافع انتشارها.
2. رصد أهم أثارها على الرأي العام السيبراني وكذا أبعادها النفسية والإجتماعية.
3. التعرف على أهم طرق وأساليب التصدي لهذه الجريمة و سبل مجابهتها.

- **أهمية الدراسة:**

تستمد الدراسة أهميتها من الموضوع بحد ذاته حيث تتناول الدراسة خطورة الانتشار المتسارع للإشاعة لاسيما في ظل توظيف منصات الإعلام الاجتماعي وشبكاته، حيث بدأت الظاهرة تتخذ أبعادًا في غاية الخطورة سواء على المستوى السياسي والاقتصادي و الأمن الإجتماعي . ومن هنا تكمن أهمية مشكلة الدراسة في التعرف على دور الشائعات الإلكترونية و تأثيرها على الرأي العام الفضاء السيبراني.

وطبقا لما سبق فالدراسة الراهنة ستعمل على دراسة تأثير الشائعات الإلكترونية على الرأي العام ومحاولة ابراز تعدد الاطارات الموضوعية لشائعات والتي تشمل الشائعات السياسية والإقتصادية والصحية والعسكرية. وبذلك فهي تحاول ابراز الارتباط القوي بين الشائعات الإلكترونية وتأثيراتها السلبية على أفراد المجتمع.

- **منهج الدراسة:**

في محاولة بحث الظاهرة بشكل موضوعي وعلمي وللإحاطة بجوانب الموضوع وتحقيق أهداف البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمته للدراسة التي تعتمد أساسا على وصف الظاهرة وتحليلها مع تحديد خصائصها، وظهورها وعوامل ومراحل تطورها وتحديد أبعادها حيث قمنا باستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة بشبكات التواصل ودورها في نشر الشائعات وقد تم الاعتماد على مصادر البيانات المتمثلة في الكتب والمراجع ذات الصلة، أي وظفنا المسح المكتبي إذ يعتبره الكثير من المتخصصين انه يندرج ضمن المنهج الوصفي، الذي يعرف بأنه " رصد و متابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية محددة أو عدة فترات من اجل التعرف على ظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى و المضمون والوصول وتعميمات تساعد في فهم الواقع و تطويره.(عليان، غنيم، 2013،ص72)

ويتم معالجة هذا الموضوع من خلال المحاور التالية:

- **المحور الأول:** التأصيل النظري للفضاء السيبراني (المفهوم ، الخصائص، مشكلاته ومخاطره)
- **المحور الثاني:** أساسيات عن الشائعات والشائعات الإلكترونية من حيث المفهوم والخصائص والأنواع و دوافع انتشارها.
- **المحور الثالث:** خاص بتأثير ودور الشائعات الإلكترونية في تضليل الرأي العام وأليات التصدي للشائعات في الفضاء السيبراني.

أولا: التأصيل النظري للفضاء السيبراني

إن التطور التكنولوجي الذي يشهده عالمنا في الآونة الأخيرة ، من هواتف ذكية وأجهزة حاسوب ذكية، وتطور ملحوظ في كل جوانب الحياة اليومية اعتماداً على سبل متعددة ، كالذكاء الاصطناعي ، قد يسهل حياة الفرد بشكل أكبر ، لكنه كذلك يعرض معلوماته الخاصة للكثير من الأخطار.

عند التعمق في العالم الرقمي و الانترنت ، سوف نجد مصطلح **" الفضاء السيبراني "** يظهر أمامنا ، لكننا من الممكن أن نحتار في ذلك فهم المصطلح ، وإلى أي مفهوم يشير ، لذا سوف نحاول للاطلاع بصورة أكبر على مفهوم الفضاء السيبراني، وخصائصه وانواعه وكيف يمكن للدول والمؤسسات الكبرى أن تحمي بياناتها المتواجدة عبر الأجهزة الذكية

1. مفهوم الفضاء السيبراني Cyberspace

ظهر مصطلح الفضاء السيبراني، أو الفضاء الإلكتروني، لأول مرة، عام 1982، في رواية خيال علمي، للكاتب **William Gibson** ، باسم **Neuromancer** ، ولا يوجد تعريف، واحد، متفق عليه، دولياً، لمصطلح الفضاء السيبراني، إنما بعض التعريفات، المقبولة، على مستويات مختلفة، مثل الأمن القومي، وأمن المعلومات. وبعيداً عن روايةWilliam Gibson ، فالفضاء السيبراني لم يعد خيالا علميا، بل أصبح واقعا علميا، ذا تأثيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية.(بوابة الأهرام، 2020، https://gate.ahram.org.eg)

الفضاء السيبراني أو كما يطلق عليه **" الفضاء الإلكتروني"** ، هو مصطلح يطلق على عالم الكمبيوتر الافتراضي ، ذلك العالم الذي تجتمع به جميع شبكات الحاسوب على مستوى العالم ، فالفضاء السيبراني هو الذي يربط تلك الأجهزة ببعضها البعض، من خلال خلق نوع من الاتصال بينها ، بواسطة ذلك الاتصال تقوم الأجهزة بالتواصل مع بعضها البعض بسلاسة.

مع تطور العالم الرقمي ظهر مصطلح "الفضاء السيبراني"، خاصةً أن الإنسان أصبح غير قادر على الاستغناء عن التفاعل من خلال العالم هذا العالم الافتراضي ، وكذلك احتل العالم الرقمي مكانة متقدمة لدى كافة دول العالم إذ أصبحت الأنظمة الإلكترونية مركز اعتماد قوي من قبل أنظمة العالم.(المرسال،2020، https://www.almrsal.com)

فالفضاء السيبراني **(Cyberspace)** إذن مصطلح حديث، ظهر نتيجة لثورة تكنولوجيا المعلومات. ويشمل جميع الحواسيب والمعلومات التي بداخلها والأنظمة والبرامج والشبكات المفتوحة لاستعمال الجمهور العام أو تلك الشبكات التي صممت لاستعمال فئة محددة من المستعملين ومنفصلة عن شبكة الإنترنت العامة، ف "الفضاء السيبراني "هو العالم المادي و المفاهيمي الذي توجد فيه جميع هذه الأنظمة. (فرحات،2019، ص 90)

كما عرّفته الوكالة الفرنسية لأمن أنظمة الإعلام ANSSI على أنه: "فضاء التواصل المشكل من خلال الربط البيني العالمي لمعدات المعالجة الآلية للمعطيات الرقمية") ، وهذا التعريف يركز على الجانب التقني كما يغفل العامل البشري، والذي يعد جزءا أساسيا في فهم الفضاء السيبراني.(KEMPF, 2012, P 9)

كما يمكن الاعتماد على تعريف الاتحاد الدولي للاتصالات الذي يصف الفضاء السيبراني بأنه "المجال المادي وغير المادي الذي يتكون وينتج عن عناصر هي: أجهزة الكمبيوتر، الشبكات، البرمجيات، حوسبة المعلومات، المحتوى، معطيات النقل والتحكم، ومستخدم وا كل هذه العناصر".(زروقة،2019، ص 1017)

وعليه يمكننا القول بأن: "الفضاء السيبراني هو بيئة تفاعلية حديثة، تشمل عناصر مادية وغير مادية، مكون من مجموعة من الأجهزة الرقمية، وأنظمة الشبكات والبرمجيات، والمستخدمين سواء مشغلين أو مستعملين" وتجدر الإشارة إلى أن مسألة تحديد مفهوم "الفضاء السيبراني"، هي مسألة نسبية تتوقف على طبيعة إدراك وفهم كل من الدول والهيئات كل حسب رؤيته واستراتيجيته وقدرته على استغلال المزايا المتاحة ومواجهة المخاطر الكامنة في هذا الفضاء.

فهو إذن هو ذلك المكان، الذي أوجدته تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وفي مقدمتها الانترنت، ويرتبط الفضاء السيبراني ارتباطا وثيقا بالعالم المادي ، عبر البنى التحتية المختلفة للاتصالات ،والأنظمة المعلوماتية، وعبر العديد من الخدمات، التي لم يكن بالإمكان الحصول عليها، من دونه

2. خصائص الفضاء السيبراني

يتمتع الفضاء السيبراني كغيره من المكونات الأخرى في العالم الرقمي بمجموعة من الخصائص ، لنتعرف على أبرز خصائص الفضاء السيبراني:

- **التفاعل:** إنه أحد الخصائص الرئيسية للفضاء السيبراني ، هذا التفاعل الذي يتم خلقه داخل البيئات الإلكترونية الافتراضية ، وذلك يتم من خلال تفاعل كافة الأجهزة المتصلة بالشبكة الإلكترونية ، إذ يساهم التفاعل في بناء الوعي الأساسي في الفضاء الوجودي .
- **الاستقامة:** إن السمة الخطية هي التي تميز العالم الافتراضي عن العالم المادي ، ومع التطور التكنولوجي أصبحت الاستقامة جزء لا يتجزأ من هذا العالم ، تلك الاستقامة هي التي سمحت بتأسيس لغة افتراضية تجمع كل الشبكات داخل فضاء واحد
- **عدم وجود المقياس:** هذه الخاصية تعني عدم وجود مقياس محدد ، وذلك لقياس المسافات المختلفة وتحديد الأحجام المادية ، فالعوالم الإلكترونية تكون غير مزودة بالقدرة على القياس والتقدير.

3. مشكلات ومخاطر الفضاء السيبراني

على الرغم من مساهمة الشبكات الإلكترونية في الكثير من نواحي الحياة ، إلا أن تلك الشبكات من الممكن أن تؤدي إلى إحداث بعض المشكلات في الحياة اليومية للبشر. فقد أكدت الكثير من المنشآت الكبرى ، بعضها مؤسسات للطاقة النووية ، أنها قد قامت بتعطيل أعمالها بسبب تحديث بيانات النظام الخاص بها ، وذلك بالطبع من الممكن أن يؤدي مشكلات غير متوقعة. فالفضاء السيبراني لا يعمل بنفس الأنماط البشرية ، إذ يعمل برتابة واستقامة تجعله قد يخطأ في بعض الأحيان . كما قد يتسبب في مشكلات كارثية لبعض المؤسسات الكبرى ، تلك التي تعتمد بصورة أساسية على التقنيات الإلكترونية الحديثة ، في تخزين بياناتها ، والاتصال بالأجهزة الأخرى بدورة العمل اليومية.(المرسال ، 2020)

على الرغم من مساهمة الفضاء السيبراني في التفاعل مع الأصدقاء والأقارب ، إلا أنه يمتلك كذلك مجموعة من المخاطر الجسيمة ، التي من الممكن أن تعرض الإنسان للكثير من الانتهاكات وعمليات السرقة والخداع، ويمكن أن نوجز مخاطر الفضاء السيبراني في النقاط التالية:

- قاعدة البيانات التي يمتلكها هذا النظام غير آمنة بالطريقة الكافية.
- وهذا قد يتسبب في سرقة البيانات واستغلالها بأغراض غير مشروعة، فعلى سبيل المثال من الممكن لأحد محترفي البرمجة سرقة أي حساب إلكتروني.
- البدء في ترويج الشائعات ، ما قد يعرض الشخص للمسائلة القانونية.

لذا تحرص أكبر المؤسسات الدولية على حماية بياناتها ، تلك التي تتواجد على الفضاء السيبراني ، والتي من الممكن أن تتعرض في أي وقت للانتهاك والقرصنة يجعل الكثير من المنشآت والمؤسسات الكبرى في خطر ، لذا تم تعيين " الأمن السيبراني" ، لحماية البيانات وتأمين الشبكات والأجهزة والبرامج المختلفة ، باستخدام مجموعة من التقنيات الحديثة ، تلك التي تعمل بفاعلية على حماية البيانات وتأمينها ضد الاختراق بشكل كافي.

في نهاية المطاف يمكننا القول بأن الفضاء الإلكتروني أو الفضاء السيبراني هو الوسط الذي تتواجد فيه شبكات الحاسوب ويحصل من خلالها التواصل الإلكتروني. وبمفهوم أشمل يعرف بأنه مجال مركّب مادي وغير مادي يشمل مجموعة من العناصر هي: أجهزة الكمبيوتر، أنظمة الشبكات والبرمجيات، حوسبة المعلومات، نقل وتخزين البيانات، ومستخدمي كل هذه العناصر.

ثانيا: أساسيات حول الشائعات والشائعات الإلكترونية

انتشرت الشائعات الإلكترونية بشكل كبير جداً في الوقت الراهن، حيث اصبحت بسبب قوة انتشارها تتحول في أذهان البعض إلي حقائق مؤكدة، برغم أن معظم الشائعات تكون مزيفة يطرحها خبراء يتسمون بمهارة ترويج الشائعات، ومن ثم تنعكس الشائعات بالآثار السلبية علي معظم فئات المجتمع، وتشكل الشائعة ضغطاً اجتماعياً مجهول المصدر يحيطه الغموض، وتحظي بالاهتمام من قطاعات كثيرة ويتداولها الأفراد ليس بهدف نقل المعلومات، وانما بهدف التحريض والاثارة وتشويه الأفكار(رمضان، 2019 ص 6). سنحاول في هذه الجزئية من الدراسة أن نتعرض لضبط مفهوم الشائعة والشائعة الإلكترونية، أنواعها وخصائصها

1. ضبط مفهوم الشائعات الإلكترونية

1.1 مفهوم الشائعات:

أ. **التعريف اللغوي:** الشائعة هي الشاعة أي الأخبار المنتشرة، وهي جمع شائع، مادة "شيع" جاء في لسان العرب لابن منظور: شاع الشيب: انتشر، وشاع الخبر: ذاع، والشاعة الأخبار المنتشرة، ورجل شياع: أي مشياع لا يكتم سراً (ابن منظور، 1997، ص 394) أما المعجم الوسيط فقد أورد كلمة الشائعة والإشاعة وعرف الإشاعة: بأنها الخبر ينتشر غير متثبت منه، أما الشائعة فهي الخبر ينتشر ولا تثبت فيه.(حجاب، 2007، ص17) وجاء في الإفصاح في فقه اللغة قوله: الإشاعة: شاع الخبر، يشيع شيوعًا، وشيعانًا وشيع تشايع، ظهر وانتشر وعلم الناس به، وشاع به تشيعه شيعا، وأشاعه وبه أيضًا أظهره ونشره، والمشياع من لم يكتم خبرا والشاعة: الأخبار المنتشرة وهذه جمع شائع(ألبورت، وبوستمان، 1961، ص220)

ويلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة تأكيدها على معنى الشيوع والانتشار في تعريف الشائعة، وهو ما يقترب إلى درجة كبيرة من التعريف العلمي للشائعة، وهو نفسه ما أوضحته أيضًا المعاجم المتخصصة الحديثة، فقد جاء في معجم علم النفس تعريفًا للشائعة، على أنها تقرير غير متحقق منه عن حادثة تناقلتها الأفواه. (حجاب، 2007 ، ص18)

ب. المفهوم الإصلاحي للشائعة: مصطلح الشائعة بشكل عام من المصطلحات ذات الدلالة الواسعة نظرا لاتصاله بتخصصات عديدة كعلم النفس والاجتماع والقانون السياسة الاقتصاد ،ولقد تعددت محاولات تعريف الشائعات بصفه عامة عرفت على أنها الترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع أو تعتمد المبالغة او التهويل أو التشبيه في سرد خبر فيه جانبا ضئيل من الحقيقة أو اضافه معلومات كاذبة او مشوهة لخبر معظمه صحيح أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغير للواقع والحقيقة وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام المحلي او الاقليم او العالمي او القوم تحقيقا لأهداف سياسية او اقتصادية أو عسكرية على نطاق دوله واحدة أو عدة دول او على نطاق العالمي باسره (حجاب، 2007،ص 2)

أو هي نشر الأخبار او الروايات الغير الموثوق في مصدرها أو المصنعة او المبالغ فيها او المحرفة كليا او جزئيا بأية طريقة من وسائل النشر العلمية التقليدية او المستحدثة وذلك بهدف الإضرار بالمصالح القومية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية (مبروك 2018 ص7.)

كما عرفت أيضا بانها فكرة خاصة بعمل رجل الدعاية على أن يؤمن بها الناس كما يعمل على أن ينقلها كل شخص الى آخر حتى تذيع بين الجماهير جميعها ويجب ان تكون قبيلة للتصديق غير مبالغ فيها.(غندور، 2020، ص 01)

5.1 مفهوم الشائعات الإلكترونية

مصطلح الشائعة بشكل عام من المصطلحات ذات الدلالة الواسعة نظرا لاتصاله بتخصصات عديدة علم النفس والاجتماع والقانون السياسة الاقتصاد بالإضافة إلى ارتباطه الوثيقة بالتقدم الحاصل في ثورة الاتصالات بالمعلوماتية بحيث لا يمكن النظر في مدلوله بمعزل عن التطور الناتج عن تكنولوجيات الاعلام والاتصال.

لقد اتجهت أحد الآراء الى تعريفها بأنها نمط اتصالي هدام مشكوك في أغراضه يروج وينتشر عبر وسائط الاتصال التكنولوجية الحديثة ، فهي إما ان تحمل جزءا من الحقيقة أو يقلل من شأنها أو تكون مغلوطة مما يجعلها موضوعا للتداول والحوار والدردشة في المجتمع الافتراضي لمستخدمي الشبكات العنكبوتية (رزاقي ،2021 ص 379)

وعرفت الشائعة الإلكترونية علي أنها الخبر أو الموضوع أو القضية الذي يتم تداولها من خلال الانترنت أو شبكات التواصل الاجتماعي والهاتف الجوال، وتنتقي مادتها وأدواتها من مصادر متنوعة، وتختلف عن الشائعة التقليدية من حيث المحتوي والبناء حيث يعبر عنها بالنص المكتوب والمنطوق والصورة المرفقة والصوت والرسوم المتحركة والفيديو (الشريف، 2015 ص 93)

وهناك من عرفها بأنها الخبر أو الموضوع او القضية الذي يتم تداولها من خلال الانترنت ما أو مواقع التواصل الاجتماعي أو الهاتف المحمول وتنتقي تلك الشائعة مادتها من مصادر المتنوعة تختلف عن الشائعة التقليدية من حيث المحتوى والبناء حيث يعبر عنها بنص المكتوب والمنطوق والصورة والصوت والرسوم المتحركة والفيديو.

وبناءً على التعريفات السابقة للشائعة وطبيعة الوسيلة التي تنتشر من خلالها يمكن القول أن الإشاعة الإلكترونية هي تلك الأخبار التي تنشر على وسائل الإتصال الحديثة بشكل عام و مواقع التواصل الإجتماعي بشكل خاص، دون التأكد من صحتها حيث تتميز بالأهمية والغموض ونقص المعلومات في ظروف معينة بهدف التأثير النفسي في أشخاص أو الرأي العام المحلي أو الدولي تحقيقًا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

وبناء علي ما سبق يمكن تعريف الشائعة الإلكترونية اجرائياً الي:

- ✦ الشائعات المنتشرة عبر وسائل الاتصال الحديثة بشكل عام.
- ✦ لا تحتاج إلي أي نفقات لتوزيعها فهي ذات كلفة منخفضة جدا.
- ✦ تأثيرها أقوي علي الأفراد والمجتمعات من الشائعات التقليدية.
- ✦ تتميز بأنها تملك خاصية التفاعل عن بعد حيث يمكن تناقلها بالصوت والفديو والدردشة.
- ✦ تهدف إلي إثارة الفتن والبلبلة في الرأي العام لتحقيق غايات معينة.
- ✦ هي خبر غير موثوق فيه حول موضوع ما ولم يتأكد من صحته..

2.خصائص الإشاعة الإلكترونية

هناك خصائص كثيرة تتميز بها الشائعات ويمكن تلخيصها على النحو التالي :

- ✦ سهلة التنقل والانتشار حيث تتنقل الشائعة بسرعة كبيرة خصوصا مع تطور وسائل الاتصال والإمكانيات التي أصبحت تقدمها للمستخدم.
- ✦ في أغلب الأحيان تكون الشائعات مبهمة و غير واضحة بحيث تجعل الأفراد في نوع من الحيرة .
- ✦ تزدهر في وقت لا يكون فيه أخبار أو معلومات مستغلة الغموض حول موضوع ما وقيام الناس بنشر أخبار غير صحيحة لمحاولة فك وتوضيح هذا الغموض.
- ✦ يشعر الفرد براحة نفسية مؤقتة بنشر هذه الأخبار حيث تنفس الشائعة عن المشاعر المكبوتة.
- ✦ تعبر عن جزء بسيط من الحقيقة وهذا يجعل بعض الناس يتقبلها لمعرفته بهذا الجزء البسيط الذي تعبر عنه الشائعة.
- ✦ تكون قابلة للتصديق وغير مشكوك فيها وخصوصاً كلما كانت بعيدة عن النقد والتجريح.
- ✦ الشائعات ذات الطابع التشاؤمي تتخذ مسالك تضفي عليها سرعة في السريان تفوق بكثير سرعة سريان الشائعات ذات الطابع التفاؤلي.
- ✦ تتعرض الشائعات أثناء سريانها للتحريف (التضخم ، الإضافة.)
- ✦ قد تأخذ الشائعة أشكالاً متعددة كالدعاية والنكت الساخرة .(الكايد،2009، ص 67)

3 . أنواع الشائعات:

رأينا أن الشائعة على أنها معلومة غير متحقق من صحتها تتناقل من شخص لآخر، وغالبًا ما يكون لكلمة شائعة دلالات سلبية ويُغض الطرف عنها نظرًا لأنها مجرد ثرثرة أو قيل وقال. بيد أن الشائعات ليست في جوهرها سيئةً أم جيدةً، ولا صحيحة أم خاطئة أو مزيجًا من كليهما وتنقسم الشائعات إلى مجموعتين فرعيتين تبعًا لنية الأفراد الذين يروّجونها، ألا وهما:

- **المعلومات الخاطئة**: هي معلومات غير صحيحة يُروّجها الأفراد دون عقد النية على الخداع، على سبيل المثال ترويج شائعة من قبيل سوء الفهم.
- **المعلومات المضللة**: هي معلومات يُروّجها الأفراد لغرض تضليل أناس آخرين أو التحايل عليهم. ويتمثل أحد الأمثلة على هذا النوع من المعلومات في الأخبار الكاذبة حيث تُروّج فيها معلومات مضللة تحت ستار الأخبار في أغلب الأحيان لتحقيق مكسب سياسي أو اقتصادي.

ولا تخرج أي شائعة عن دائرة هاتين المجموعتين عندما تُروَّج في أوساط أي مجتمع محلي. على سبيل المثال، قد يُروّج أحد تجّار البشر شائعةً في أوساط اللاجئين عن مدى سهولة الحياة في أوروبا بغرض تضليلهم

(معلومات مضللة) ومن ثمّ ينقل أحد اللاجئين هذه الشائعة إلى رفاقه وأسرته بدون أي نية منه في تضليلهم (معلومات خاطئة.) رُغم أنه قد تختلف الوسائل والدوافع وراء إطلاق شائعة ما، فإن لها التأثير عينه، حيث إنها تُعيق قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة فيما يتعلق بمستقبلهم. ومن الممكن أن يكون لهذه القرارات المبنية على معلومات غير متحقق من صحتها مغبَّات وخيمة (.CDACNETWORK,2017,p08)

ومن خلال بحثنا عن أنواع الشائعات وجدنا أن الباحثين يقسمون الشائعات لأنواع كثيرة تختلف حسب الزاوية التي ينظر منها الباحثين ولكنها عموما وغالبا فهي تندرج ضمن النوعين السابقين فإما أن تكون لأخبار كاذبة أو خاطئة أو أخبار مضللة ، ويمكن تصنيف الشائعات على النحو التالي:

- **حسب الموضوع او الغرض:** أغراض معنوية (نفسية) ، أغراض سياسية ، أغراض اجتماعية، أغراض عسكرية ، أغراض لا أخلاقية.
- **حسب التصنيف المكاني:** شائعات محلية ، شائعات إقليمية ، شائعات عالمية أو دولية.
- **حسب الوقت أو السرعة الذي تنتشر فيه الشائعة** : الشائعة البطيئة أو الزاحفة أو الهامسة ، الشائعة السريعة أو العنيفة والمدمرة ، الشائعة الغائصة أو الغاطسة.
- **حسب الدافع** : شائعات الخوف واليأس ، شائعة الكراهية والعداء ، شائعات الرغبة والأحلام والأماني
- **حسب الأسلوب:** الشائعة الهجومية ، الشائعة الدفاعية أو يمكن تقسيمها الى : أسلوب مباشر و أسلوب غير مباشر.
- **حسب الهدف المباشر للشائعة وأثرها:** شائعة بث الرعب في قلوب الأعداء وتحطيم قواهم النفسية والمعنوية ، شائعة زعزعة الثقة بالنفس ، شائعة التفريق أو التفتيت.
- **حسب الانتشار:** شائعة ضيقة أو محددة ، الشائعة الممتدة أو المنتشرة أو الجماعية وتسمى المجتمعية .(الجزار، 2012 ص ص 9و10)

4.أسباب وعوامل انتشار الشائعات:

يروِّج البعضُ الشائعاتِ لعدَّة أهداف، بعضها واضح، وبعضها يُحِيط به الغموض، وتتنوَّع الأغراض والدوافع بشكل كبير؛ ومن أهمها:

- **العُدْوَانية:** تجاه شخص أو جماعة، وإثارة الخوف، وتغيير موقف الناس من المشاع عنه، سلبًا أو إيجابًا.
- **الإسقاط:** يُسقِط مروِّج الإشاعة ما يُضمِره في نفسه على شخص آخر أو أشخاص آخرين
- **التنبؤ:** والإشارة إلى أحداث مستقبلية تتطلب تهيئة الناس لها.
- **الاختبار:** وتكون الإشاعة هنا أداة اختبار لقياس تأثير موضوع الإشاعة والآراء حوله.
- جذب الانتباه.

وهناك من يضيف دوافع أخرى، بالإضافة إلى الدوافع السابقة لذيوع الشائعات الإلكترونية واطلاقها التي تختلف من فرد لأخر، وتتضمن هذه الدوافع ما يلي:

- توضيح موقف أو حدث ما.
- تبادل معلومات مفيدة أو ممتعة.
- رغبة الشخص في الظهور بمظهر العالم بخفايا الأمور أو جعل الآخرين يبدون بمظهر سيء مقارنةً به
- إقامة علاقات من خلال استخدام المعلومات كأنها عملة.
- الشعور بنوع من الارتباط بين الشخص والمشكلة التي تُؤثر عليه.

- التضليل أو الخداع: غالبًا تروّج الشائعة بدافع اقتصادي أو سياسي.
- وبوجه عام، يتناقل الأفراد الشائعات لأنهم يصدقونها أو يصدقون بعضًا منها إلا في حالة ترويج المعلومات الخاطئة (الجزار، 2017، ص 09)

ثالثا: الشائعات الإلكترونية ودورها في تضليل الرأي العام وآليات التصدي لها في الفضاء السيبراني

لطالما كان انتشار الشائعات وسيلة لنشر الأخبار وبناء السمعة أو تقويضها، وتأجيج الفتن أو الحروب و إثارة البلبلة على الصعيد المجتمعي والاقتصادي، مما يؤدي إلى انقسام المجتمع والتأثير عليه سلباً، بالاعتماد على عاطفة طبقات معينة من المجتمع، تهتم بالمعلومة وليس بمصدرها، مستندين إلى عاطفة مبالغ بها.
وتكمن أهمية الشائعات وخطورتها في كونها تدخل في كافة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على المستوى المحلي والعالمي، وهي تنتشر بسرعة ولا سيّما في أوقات الأزمات بمختلف أنواعها سواءً أكانت أزمات على الصعيد السياسي أم الاقتصادي أم الاجتماعي، وللشائعة دور كبير في التأثير في حياة الناس، وهي إحدى عوامل تشكيل وتوجيه الرأي العام.

وفي وقتنا الحالي ومع تطور وسائل الإعلام الحديثة وظهور وسائط التواصل الاجتماعي، فالشائعة لم تعد فقط منطوقة، بل مكتوبة وتنشر عبر الصحف والمجلات والمواقع الإخبارية، وبالتالي فإنها تفوق أهمية الشائعات التقليدية من حيث سرعة الانتقال والقابلية للتصديق والانتشار، فالشائعة الإلكترونية، تصل اليوم إلى الملايين خلال دقائق.

لهذا ارتأينا أن نسلط في هذا الجزء من هذه الورقة البحثية، لدور وتأثير الشائعات الإلكترونية في تضليل الرأي العام وأليات التصدي للشائعات في الفضاء السيبراني، من خلا ل التطرق أولا لمفهوم التضليل وأهدافه، وننتقل ثانيا إلى دور وسائل التواصل الإجتماعي في نشر الشائعات الإلكترونية والأثار المترتبة عن ترويجها في المجتمعات، وأخيرا أليات التصدي للشائعات في الفضاء السيبراني.

1. مفهوم التضليل وأنواعه Disinformation

ينبغي الإشارة أن هذا المصطلح مرتبط بنشاط وسائل الإعلام ،لا يُعد التضليل نهجًا حديثًا وطارئًا، فهو يتعلق بممارسة النشاط الإعلامي بأنواعه؛ فالنشاط الإعلامي من أقدم النشاطات البشرية التي ارتبطت بالتواصل بين الجماعات وطبيعة إدارتها للعلاقات، وطالما كان هناك نشاط إعلامي، فإن عمليات التضليل في أساليب نقل الخبر وتداوله، تصبح جزءًا من هذا النشاط بطبيعة الحال، ومع تزايد وتيرة الحراك السياسي والاجتماعي وتنامي الدور الكبير للإعلام في تحديد مسارات الصراع، وترجيح الكفة لصالح قوة أو جهة معينة على حساب الجهة الأخرى، من خلال طريقة نقل وتداول الخبر. (الطائي، 2011، ص 6. بتصرّف)

1.1 مفهوم التضليل

التضليل في اللغة من الفعل ضّل وهو ضد الهدى والرشاد (ابن منظور،2007، ص 391، بتصرّف)، ويُقال أضللت فلاناً أي أحدته عن الطريق، والضلّيل كثير الضلال،(الفيومي (د.ت)، ص 10)

لا يُعد مفهوم التضليل بشكل عام هو الكذب، وإن الكذب هو عكس الحقيقة، إلا أن مفهوم التضليل لكي يحقق مغزاه لا يجب أن يكون عكس الحقيقة لكنه يجب أن يحتوي على جزء من الحقيقة لكي يخفي معالم التضليل ويستنكر وجوده.(الشافعي،2005، ص 18)

فمفهوم التضليل هو عرض جزء من الحقيقة أو البناء الخاطئ على حقائق واضحة وثابته وموثقة وذلك للوصول إلى تحقق الهدف من وجود هذا البناء الخاطئ في المفاهيم أو الخلط بين مفهومين أو أكثر على اعتبار أنها مترادفات لمعنى واحد وذلك في غياب وتغييب مفهوم كل عنصر من عناصر الخليط على حده، فإن كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم، فإنها تستطيع أيضًا تزييف الحقائق، ومن ثم تستطيع أن تفرض على الناس مفاهيم وآراء هابطة مضادة لما يتطلعون إليه من أهداف وقيم اجتماعية سامية. (حاتم 1994، ص42. بتصرّف)

ويشير الدكتور عبدالرزاق الدليمي إلى أن مفهوم التضليل الإعلامي يعني: " تزويد وسائل الإعلام بمعلومات كاذبه لا تخلو من مزج واضح بين الواقع وتفسيرها بشكل مقصود تختلط بالأكاذيب كي لا يفاجأ المتلقي عند تلقي التكذيب فلا يعد بإمكانه معرفة الحقيقة من التضليل". (الدليمي، 2010،ص 94)

ولم ينقل المصطلح إلى اللغة الإنجليزية Disinformation إلا في الستينيات ليشير إلى "التسريب المقصود للمعلومات المضللة"، أما في فرنسا فظهر لأول مرة في عام 1974، ودخل القاموس الفرنسي مع بداية الثمانينات من القرن الماضي ويتضمن دلالات سياسية أساسًا، أي أن: النية مبيتة لتخطئة الرأي العام وابقائه على جهل تام بمشكلة خطيرة، أو عدم تنويره بما فيه الكفاية حول مسائل هامة.

1.2 أهداف التضليل

يوجد العديد من الأهداف التي يسعى إليها القائمون بعملية التضليل ، منها التعتيم على الأخبار الحقيقية، أو لإخفاء جرائم الحروب، أو تهميش القضايا المهمة وصرف اهتمام الجماهير عنها، أو لإحداث تغييرات في سلوك الأفراد أو الجماعات، ويورد شيلر مجموعة من الأهداف بشكل أكثر عمقا ومنها ما يأتي:

- **السلبية:** وهي من أهم أهداف التضليل الإعلامي والتي تبدأ بالسلبية الفردية والتي تتحول إلى سلبية جماعية، والتي تجعل أمر قيادة العقول أسهل بكثير من قيادة جماعات إيجابية.

تفريغ الانفعالات: السلبية الجماعية أو الفردية من الممكن أن تحدث، لكن دون ضمان لاستمرارها وعدم تخليها عن موقفها الأصلي، فمن الممكن أن تحاول بعض العناصر إيقاظ الإيجابية ودفع القوى الاجتماعية للتحرك نحو التغيير أو محاولة التغيير، التي تمتلك مخزونًا من الانفعالات المكبوتة، والتي سيتم افراغها بطرق معينه للوصول إلى مرحلة العقول المخدرة وعندها من الصعب إفاقتها، وهنا تأتي عملية تفريغ الانفعالات من خلال توجيه العقول إلى أماكن تفريغها.

- **توجيه الثقافة:** من الممكن فرض نوع معين من الثقافة من خلال المطاردة المستمرة من وسائل الإعلام للمشاهد أو المتابع بل واستدراج العقول نحو ثقافات معينة واهتمامات محددة مسبقا تخدم بالطبع الهدف النهائي للتضليل الإعلامي. تغيير الثقافة: إذا تم توجيه الثقافة سَهُلَ تغيير الثقافة بكاملها، وذلك من خلال تغيير الاهتمامات ومطاردة الجماهير بثقافات محددة لا يجدون مفرًا من معرفتها.

وتغيير الثقافة لا يعني التغيير بأي نوع من الثقافة وإنما استبدال الثقافة بثقافة أخرى تخدم أهداف التضليل، وقد يصل إلى تغيير المفاهيم الدينية واستبدالها بمفاهيم خاطئة تتعارض مع الأحكام الدينية.

- **تعتيم الحقائق:** إن التضليل الإعلامي يختار ما يناسبه من الحقائق، وما يدعم وجوده ويتوافق مع تحقيق أهدافه، ومن ثم يقوم بعرضها وبتلميعها لزيادة بريقها.

- **تقرير وتبرير وتعزيز الوضع الراهن:** ببساطة الإثبات الدائم بأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، وذلك ما يضمن إظهار الأنظمة بأنها تبذل قصارى جهدها ولا يوجد من يقترب من الجهد المبذول . (شيلر 1999، ص ص39-46.بتصرف).

2. دور وسائل التواصل الإجتماعي في نشر الشائعات الإلكترونية والأثار المترتبة عن ترويجها.

2.1 دور وسائل التواصل الإجتماعي في نشر الشائعات

لقد أدى ظهور الانترنت وتطور مواقعها وخدماته وتقنياتها خاصة مواقع التواصل الاجتماعي إلى نشر الشائعات بطرق سريعة وسهلة، وأشكال مختلفة، فأصبح بعض مستخدمي الإعلام الجديد، يبثون وينشرون أخبارا مختلفة، لا أساس لها من الصحة، دون مراعاة استقرار المجتمع، ولا أمنه ووحدته، وأضحى البعض يعملون على تضخيم الأحداث، ونشر الأكاذيب، خاصة أن الإعلام الجديد أتاح الإمكانية لأي شخص، من تسجيل اسم مستعار في أدوات التواصل الاجتماعي، وباقي الوسائل الجديدة، واستخدامها في إطلاق الشائعات، والافتراءات، التي تشكل تهديدا لسلم وأمن الأفراد، ومن ثمة المجتمع، فبالرغم من أن الفرد وجد متنفسا جديدا، ومساحة للحرية في التعبير، والنشر وباختلاف الوسائل والأساليب، إلا أنه أصبح في المقابل يواجه معضلة، انعكست عن تلك الحرية، التي أتاحتها تلك التطبيقات الإعلامية الجديدة، فلم يعد بإمكان المستخدم، التمييز بين صحة ما يبث وينشر فيها، وبين الشائعات التي ازدادت وتتزايد باستمرار، وكثر منتجوها لأهداف مختلفة. (خيري ، 2018، ص 389)

فبرزت في الآونة الأخيرة وسائل التكنولوجيا الحديثة بشكل عام، وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص كحاضنة للشائعات علي شبكة الإنترنت، وحظيت بانتشار كبير علي الصعيد العالمي. (Hagerty, 2006, p 93) وباتت وسائل التكنولوجيا الحديثة إحدى الأدوات التي يتم استخدامها بشكل سلبي في نشر الشائعات، بدليل أن معدلات انتشار الشائعات تتناسب طردياً مع التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع (غازي، 2016، ص 30)

ففي الفترة الأخيرة تعرف المجتمعات العربية انتشارا مذهلا للشائعات الإلكترونية فعلى سبيل المثال لا الحصر، تعيش مصر خلال حرب شائعات لا مثيل لها، حيث رصد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري تعرض المجتمع المصري لنحو 35الف شائعة خلال الفترة السابقة، حيث تم بث نحو 118شائعة في يوم واحد، بالإضافة لرصد نحو 10مليون حساب مستعار من ضمن 65 مليون حساب على مواقع التواصل الاجتماعي تقوم ببث الأخبار المزيفة، والكاذبة (الشربيني ، 2020، ص358و359) وينجم عن ترويج الشائعات الإلكترونية عبر وسائل الاتصال الحديثة – الفضاء السيبراني - عدة تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع. وهذا ما سنتعرض له بالتحليل في العنصر الموالي.

2.2 الأثار المترتبة عن ترويج الإشاعات الإلكترونية

طالما كان انتشار الشائعات، بوابة لظهور شخصيات غير موثوقة على صعيد الإعلام أو في الحياة الواقعية، يعملون على مبدأ الاستفادة من الأزمات وتوظيفها لخدمة مصالحهم الضيقة، مدعين أنهم مقربون من أصحاب القرار وصنّاعه، دون أدنى معرفة أو علم بالشيء الذي يتحدثون عنه، كما يعمل تجار الحروب من خلال إثارة الشائعات المغلوطة، على إثارة البلبلة على الصعيد المجتمعي والاقتصادي، مما يؤدي إلى انقسام المجتمع والتأثير عليه سلباً، بالاعتماد على عاطفة طبقات معينة من المجتمع، تهتم بالمعلومة وليس بمصدرها، مستندين إلى عاطفة مبالغ بها.

أ. **تأثيرات الشائعات الإلكترونية على صعيد المجتمع:** وتتمثل فيما يلي:

- استنزاف المجتمع على صعيد الفكر واستنفاذ الخطط الاحتياطية على مستوى الفرد والمجتمع
- خلق مشكلات استنادا على الوهم والتهويل مما يؤدي إلى التأثير سلبيا على التوقعات المستقبلية، إذ يجب أن نتوقع الأفضل ونهيئ للأسوأ.
- خلق المشكلات النفسية وضرب المجتمع المستهدف ومحاولة ابتزازه إما عن طريق تصدير الراحة المطلقة أو الخطر المطلق.
- إحداث شرخ ما بين أفراد العائلة بسبب تعدد الخيارات غير الواقعية ودائمًا عندما تتعدد الخيارات في اللامعقول يضيع الخيار الصحيح وتهبط نسب تحقيقه إلى مستويات خطيرة ويعتبر وسيلةً لخرق وحدة البيت الواحد وحل الروابط الوجدانية بين الأهل، وكثيرة هي البيوت التي هُدمت والأسر التي تفككت بسبب الإشاعات.
- تؤثر الشائعات على عقلية المجتمع بشكل مباشر مما يؤثر على نفسيتهم وبخطوات بطيئة وثابتة يصيب الأفراد نوع من الإحباط مما يؤثر على إنتاجيتهم بشكل مباشر وأيضا وبطريقة غير مباشرة تعمل على المساس بالأمن الوطني لأن الشائعات الملفقة إن كانت سلبيه أو إيجابيه فهيا تعمل على خلق حالة .فوضى والبلبلة في المجتمع
- وأيضا تعمل على رفع مستوى الشك بمدى مصداقية وموثوقية الجهات المختصة واصحابين القرار لأن الإشاعات دائما ما تعمل على نشر الذعر والرعب في نفوس المواطنين والأجانب المقيمين في الدولة نفسها.
- وبشكل تلقائي الشائعات تعمل على صرف النظر عن كيفية الحلول للمشكلات الرئيسية في أَي دولة وتستنزف المجتمع والدولة والمقيمين بها.
- تجعل الإشاعات من الرأي العام رأياً مضللاً وقوةً ضاغطةً تفرض هيمنتها على الحكومة وصانعي القرار فيها باعتبارها قوة اجتماعية لها وقعها فيما يُشرع من قوانين وأحكام، ممّا يؤدّي إلى العجلة إقرار بعض القوانين أو التمهل للتراجع عن البعض الآخر بشكل لا تتحقق به المصلحة العامة، وتزيف معه الحقائق، وتُسلب به الحقوق (بكار،2019).

ب. المشكلات التي تسببها الشائعات على الصعيد الاقتصادي:

تؤثر الشائعات على ذهنية المجتمع بشكل مباشر مما يؤثر على نفسيتهم وبخطوات بطيئة وثابتة يصيب الأفراد نوع من الإحباط مما يؤثر على إنتاجيتهم بشكل مباشر وتباطؤ في حركة النمو بشكل غير مباشر، وعندما يصبح لدينا تباطؤ في النمو يصبح لدينا مشكلة واضحة في الدورة الاقتصادية في الاقتصاد الداخلي وعجز، ومع الوقت يصبح اقتصاد غير جذاب للقطاع الأجنبي مما يضعف القطاع المحلي بشكل مباشر، وإضعاف الثقة ما بين القطاع الخاص والقطاع العام أي لا أحد يثق بالطرف الآخر وهذا ما يؤدي إلى رفع مستويات الشك بين الأطراف، وبهذه الأسباب مجتمعة نرى كم هي الشائعات خطيرة، ويجب الحذر منها، لأن دائما ما يجب العمل على بناء سمعة استراتيجية تلامس واقع الدولة والمجتمع في ايجابياتها وسلبياتها ودائمًا ما تدار الحروب عن طريق الشائعات، أما الحل فهو بسيط جدا للانتهاء من هذه الظاهرة الخطيرة، حيث يجب علينا أن ننتقل مِن عالم المعلومات إلى عالم العلم والمعرفة ورفع مستوى الوعي لدى كافة طبقات المجتمع وخاصه فئة الشباب لأنهم هم من يهتمون بنقل المعلومة، عبر توعيتهم بالاهتمام بدقة المعلومات ومصادرها الموثوقة.(بكار 2019)

من خلال العرض السابق، يمكن القول أن الآثار المترتبة على إطلاق الشائعات الإلكترونية في المجتمع كثيرة ومتنوعة حسب المجتمع ودرجة تماسكه أو تفككه وكذلك درجة التعليم والوعي لدى أفراده ومستوى تواصل جهات القرار مع الأفراد وقدرتها على كشف الغموض الذي تسببه نقص المعلومات وبالتالي انتشار الشائعة ، ولا يخفى على أي شخص الأثر البالغ لإطلاق الشائعات على الإفراد في المجتمع ولو على سبيل المزاح حيث تعتمد الشائعات، على قاعدة أساسية، مفادها: «إن الناس مستعدون لتصديق الكذب، مهما بدا زيفه، إذا ما صادف هواهم، وتكذيب الصدق، مهما بلغ وضوحه، إذا ما خالف هواهم» وسوف نحاول أن نلخص بعض هذه الآثار:

- الفرد الذي يعيش في مجتمع تنتشر فيه الشائعات بكثرة يكون معرضاً للأمراض النفسية والإجتماعية التي تسيطر عليه نظير انتشار هذه الشائعات وخصوصاً الشائعات الموجهة حيث أنها تركز على ميول الإنسان وحاجاته ورغباته وقد تسيطر على توجهاته العقلية والنفسية والإجتماعية.
- انتشار الشائعات يؤدي إلى شيوع الأمراض النفسية في المجتمع ويولد لدى البعض الغل والحقد والكراهية ويؤدي بالتالي إلى ضعف الروابط الاجتماعية والأسرية وتجعل المجتمع مهيأ بشكل أكبر إلى شائعات جديدة .
- يؤدي انتشار الشائعات في المجتمع إلى تفكك المجتمع وشعور الأفراد فيه بالخطر خصوصاً لو كانت الشائعة تمس العقيدة والقيم والبنيان المجتمعي مما يؤدي إلى انهيار أو تزعزع قيم الفرد وتكامله مع الأفراد الآخرين داخل المجتمع في حالة استمرار الإشاعة دون نفيها من مصدر رسمي.
- الشائعة وخصوصاً الموجهة من قبل جهات خارجية تؤدي إلى تدمير النظام القيمي في المجتمع الصدق ، الأمانة ، الإيثار ، التكافل ، الشعور بالمواطنة .. الخ) مما يؤدي لأثر كبير على المجتمع وضعف القدرة على الصمود في مواجهة هذه الشائعات.
- تؤدي الشائعة إلى تعميم مشاعر الإحباط داخل المجتمع وخصوصاً عند انتشارها واستمرارها دون ظهور مصدر رسمي يقوم بالنفي أو تصحيح المعلومات ويتخذ إجراءات ملموسة لوقف هذه الشائعات وبالتالي قد ينتج عنها الرغبة في إيذاء النفس والعزلة داخل المجتمع والاكتئاب وقد تؤدي إلى إتخاذ إجراءات عدوانية ضد المجتمع من قبل الفرد كتخريب الممتلكات العامة وغيره .
- يعتبر انتشار الشائعة في المجتمع وسيلة لانتشار تدني المعنويات وبالتالي وقد يؤدي لإثارة نوع من الشك في المجتمع وعلى المدى البعيد قد لا يثق الشخص بأي معلومة تدور في المجتمع حتى لو كانت صحيحة لتدني المعنويات وعدم توضيح الحقائق عن الشائعات السابقة.
- لشائعة الإلكترونية تأثير كبير على الأمن لأنها تترك الأفراد يعيشون في دوامة القلق وتؤثر على مجرى حياتهم وخصوصاً الوضع الاقتصادي والاجتماعي والأمني وذلك في حالة عدم وجود الوعي اللازم والإدراك المطلوب. (الجزار، 2017، ص08)

وتأسيسا لما سبق يمكننا القول، أنه توجد تأثيرات عديدة للشائعات الإلكترونية عبر وسائل الاتصال الحديثة تبدأ من تشويه الصورة إلى بث روح الفرقة، واضعاف الروح المعنوية إلى التأثيرات المختلفة فى الرأي العام المحلى أو الإقليمي أو العالمي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وهذه التأثيرات بأنواعها أحد المكونات الأساسية للشائعة، وأحد، الجوانب لتحليل وفهم الشائعة ومواجهة تأثيراتها الضارة في المجتمع (حجاب، 2007، ص28) ، ومن ثم تؤدي إلي العزلة والاكتئاب، كما أن الشائعات التي

انتشرت عبر وسائل الإعلام تهدف إلي تدني معنويات المواطنين، علاوة على ذلك فإن انتشار الشائعات في مجتمع ما قد يؤدي إلي انهيار الدولة سياسياً واقتصادياً، وأن الهدف من نشر الشائعة هو اثارة الفتن وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمعات، و من شأنها التأثير علي الأمن القومي بكل مجالاته، نتيجة انتشار المعلومات المضللة، والتي تهدف الي التشكيك في جهود التنمية الاقتصادية للدولة، وبلبلة الرأي العام ونقص الثقة في الحكومة وأجهزتها.

كما لوحظ في الآونة الأخيرة انتشار الشائعات الإلكترونية وسرعة تداولها بين أفراد المجتمع فلم تعد الشائعات الإلكترونية مجرد أخبار كاذبة، أو معلومات مزيفة يروجها شخص، بل اصبحت أكثر من ذلك حيث اصبح يقف خلفها مؤسسات متخصصة، ووسائل إعلام احترفت التلاعب بالمعلومات وتقديمها بهدف اضعاف الدول (رمضان، 2019، ص1)

فالعلاقة بين الشائعات ووسائل التكنولوجيا الحديثة علاقة قوية تتمثل في أن تلك المواقع اصبحت إحدى وسائل الانتشار لأي معلومة أو خبر أو حدث أو حتى فبركة الأحداث والأخبار، بل تجاوز انتشارها من حيث السرعة المواقع والصحف الرسمية، فالشائعات الإلكترونية في ظل التطور التقني ووجود الهواتف الذكية أصبحت لا تحتاج إلى وقت أو عمر زمني طويل، بل في غضون ثواني أو دقائق وتجد هذه الشائعة قد تم تداولها خاصةً في ظل الأعداد الكبيرة التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي.

3.2 آليات تصدي ومكافحة الشائعات في الفضاء السيبراني

إذا كانت التكنولوجيا عاملاً فاعلاً في هذا الانتشار الكبير للشائعات والأكاذيب عبر فضاء الإنترنت، فإنها أيضًا وفرت الحلول لمكافحة تلك الأكاذيب ومحاصرتها، وذلك عبر أدوات جديدة استحدثتها شركات التكنولوجيا ومعامل الأبحاث، والتي يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

1. **تطبيقات الذكاء الاصطناعي:** والتي تعتمد على خوارزميات متطورة لتحليل المعلومات ورصد الأخبار المزيفة بشكل فوري وأوتوماتيكي وأكثر سرعة من مجموعات رصد المعلومات المزيفة التقليدية. وقد قامت شركة جوجل خلال عام 2016 بتمويل 20 مشروعًا أوروبيًّا يعمل على التحقق من المعلومات، تضمنت مشروعين في بريطانيا استخدما تقنيات الذكاء الاصطناعي لمكافحة الأخبار المزيفة إبان الانتخابات البرلمانية في المملكة المتحدة. كما نشر موقع فيسبوك ورقة باسم عمليات المعلومات في أبريل 2017 تضمنت تطوير خوارزميات قادرة على رصد الحملات المنظمة الهادفة لنشر الشائعات عبر رصد هذا النوع من السلوك الممنهج لنشر أخبار بعينها، وهي الخوارزميات القادرة على منع الحسابات الوهمية، ورصد نشر الحساب للخبر ذاته بشكل متكرر، أو قيامه بإرسال مراسلات بشكل مشبوه.
2. **التعقب الرقمي:** وهي الحلول التي لا تكتفي برصد الشائعة فقط، ولكنها تعمل على تتبع انتشارها، وتعقب مصدرها، والتحقق من عناصرها بشكل فوري ومنظم. ومن أبرز أمثلتها موقع**Emergent** ، وهو جزء من مشروع بحثي تابع لمركز "تو للصحافة الرقمية" بجامعة كولومبيا، ويقوم الموقع بوضع لافتات على الشائعة، بحيث يوضح كونها شائعة أو معلومة صحيحة أو غير مؤكدة بعد، وبالضغط عليها يوضح مصدرها وحجم انتشارها وغيرها من المعلومات.
3. **مراكز التحكم في الشائعات:** وهي مراصد مزودة بالتقنيات والتطبيقات التقنية اللازمة لمتابعة الفضاء السيبراني ورصد الشائعات، خاصة في فترات الأزمات والطوارئ. وقد أشار الباحث أونوك من جامعة ورك البريطانية في دراسته حول انتشار الشائعات على وسائل التواصل الاجتماعي إلى أهمية تلك المراكز

لدحض التضليل، وتزويد المواطنين في الوقت المناسب بالمعلومات الصحيحة من خلال قنوات الإعلام والتواصل المختلفة، مثل: مواقع الإنترنت، والشبكات الاجتماعية، وخدمات التغذية الفورية، والبريد الإلكتروني، والرسائل الهاتفية، فضلا عن وسائل الإعلام التقليدية، وهي التغذية المتدفقة التي تمثل تيارًا مضادًّا يحاصر انتشار الشائعات ويمنع تداولها، مشيرًا إلى الدور الإيجابي الذي لعبه مركز التحكم في الشائعات التابع للوكالة الأمريكية الاتحادية لإدارة الطوارئ خلال إعصار ساندي.(عبد الفتاح،2017، https://futureuae.com -/)

وفي التشيك أنشأ مركز مكافحة الإرهاب بوزارة الداخلية مبادرة لمكافحة الشائعات، وذلك بعد إنشاء 40 موقعًا باللغة التشيكية تحتوي قصصًا مفبركة ضد المهاجرين، ما دفع المركز لإطلاق مبادرة تدحض تلك المعلومات عبر حساب على تويتر وموقع إلكتروني يعرض وجهة نظر الحكومة.

4. **المبادرات المتخصصة**: وهي المشروعات التي يتم إطلاقها بغرض مكافحة الشائعات في فترة أو نطاق محدد، مثل: مشروع كروس تشيك الذي أطلقه تحالف "فيرست درافت" لمكافحة الأخبار المزيفة في غرف الأخبار، والذي تخصص لمكافحة المعلومات المضللة والمزيفة في فترة انتخابات الرئاسة الفرنسية. وكذلك مبادرة CredibleU التابعة لمركز الابتكار الرقمي لجامعة ليدن الأمريكية، والتي تستهدف السياسيين وسلوكهم على تويتر . كما أطلق فيسبوك مشروعًا لمكافحة الأخبار المزيفة على فيسبوك أثناء الانتخابات الهولندية والفرنسية، وقام بالفعل بإغلاق 30 ألف حساب في فرنسا قامت بإعادة ونشر ومشاركة أخبار مزيفة.

5. **المكافحة التشاركية:** والتي تقوم على إدماج المستخدم نفسه في مواجهة الشائعات، عن طريق نشر الوعي بين المستخدمين، وحثهم على الإبلاغ عن المحتوى المشكوك فيه، وهو ما اتبعه فيسبوك، حيث أضاف إرشادات للمستخدمين لضبط الأخبار المزيفة على تطبيقه للهواتف المحمولة في 14 دولة حول العالم، وأتاح للمستخدمين تحديدها والإبلاغ عنها لتنتقل مباشرة إلى جهات مسئولة عن عمليات التدقيق والتحقق.

كما أطلق جيمي واليس، مؤسس موقع ويكيبيديا، مشروعًا جديدًا باسم ويكيتريبيون، وهو يجمع صحفيين محترفين إلى جانب مجموعة من المتطوعين بهدف إصدار تقارير يكون التحقق فيها من المعلومات أمرًا أساسيًّا، وبواسطة تقنيات رقمية حديثة في إطار من التشارك بين المستخدمين الذين يتولون دورًا محوريًّا في عمليات الإبلاغ والتدقيق. وهي المساهمات التي تعبر كلها عن إدماج المستخدمين في عمليات المكافحة، والاستفادة من خصائص الاندماج والتواصل والتشارك التي تعد سمات أساسية للتواصل الرقمي.

6. **نظم إدارة السمعة الرقمية**: وهي نظم ارتبطت بالعلاقات العامة وبيئة الشركات والأعمال، ولكن يمكن الاستفادة منها بشكل عام في رصد الموضوعات المتداولة، وجمع ردود الفعل بشأنها، وصياغة الردود أو محتوى مضاد ونشرها. (عبد الفتاح ، 2017)

وفي نهاية المطاف يمكن القول، أن العديد من الدول أدركت خطورة الشائعات بصفة عامة والشائعات الإلكترونية بوجه خاص على أمنها وسلامتها فاستحدثت وسائل وأليات لتصدي لها ومواجهتها ، وعلى ماويبدو من تلك الأدوات المستحدثة التي اتجهت إليها دول العالم وجود محاور أساسية في الاستراتيجيات العامة لمكافحة الشائعات والأخبار المزيفة، أهمها بروز دور الآلة في عمليات الرصد والتعقب، وهو ما يتواكب مع الانفجار الهائل في البيانات أو ما يسمى بالبيانات الضخمة التي تنمو بمعدلات فائقة ويصعب على الفرق البشرية التقليدية تحليلها وتتبعها.

II. خاتمة:

تشكل شبكات التواصل الاجتماعي، رفدا أساسيا في تعزيز الديمقراطية، أو في زعزعة الأمن والاستقرار نتيجة لقدرتها على التأثير في تشكيل و تضليل الرأي العام، وأصبحت وسيلة اتصال مهمة لمستخدميها الذين

يحدثون صفحاتها وينقلون عليها الآراء والتعليقات والاتجاهات. وقد غدت هذه الشبكات قوة متصاعدة بين أفراد المجتمع لا سيما وأن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد بمفردها قادرة على إشباع حاجياتهم.

بالرغم من فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في نقل الاحداث بشكل آني ،الا انها في المقابل بيئة خصبة لنشر الشائعات التي أصبحت من أهم المظاهر الاجتماعية التي بدأت تطفو على السطح بشكل متفاقم، فالمجتمع أصبح يصغى للشائعات التي تتناقلها مواقع التواصل الاجتماعي بشكل لافت وتتصاعد الشائعات سريعا كحمم بركانية تجتاح خطوات المنطق وهى داء فتاك وخطر على سلامة وأمن المجتمع.

فأضحت وسائل التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات التي يتم استخدامها بشكل سلبي للضغط على الرأي العام وتوجيهه، فإذا ما ساقنا الحديث عن الشائعات الالكترونية كظاهرة استفحلت في المجتمعات الحديثة فان معدلات انتشار هذه الأخيرة تتناسب طرديا مع التقدم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال وانتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وشبكاته بين أفراد المجتمع، هذا وتعد شبكات التواصل الاجتماعي أداة فاعلة ومؤثرة في صياغة الرأي العام في المجتمعات بل وأكثر من ذلك لتصبح بذلك حتمية ضرورية فرضتها التغيرات المتسارعة والمتلاحقة في مجال الاتصال والبيئة الرقمية.

ولعل الطرح الذي قدم في هذه الورقة البحثية،يعكس تصورنا ومستخلصنا هذا وعلاقته بموضوع بحثنا هذا والمتمثل في انتشار الشائعات الالكترونية في الفضاء السيبراني ودورها في تضليل الرأي العام، أين يتم تداول مختلف الإحصائيات والمعلومات الكاذبة والمضللة، وما سببته هذه الشائعات والأخبار المغلوطة من تأثيرات ذات أبعاد نفسية واجتماعية ، متسببة في نشر الذعر والخوف والارتباك بين أفراد المجتمع. لتحقيق أهداف غالبها يكون هدامًا، لأنها تلعب على وتر تطلع الجمهور لمعرفة الأخبار في محاولة لإحداث التأثير المستهدف لمروجيها خاصة في أوقات الأزمات، فالشائعة الإلكترونية باتت في وقتنا الراهن من أخطر الأسلحة التي تهدد المجتمع في قيمة ورموزه، فخطرها قد يفوق احيانا أدوات القوة التي تستخدم في الصراعات السياسية بين الدول، بل إن بعض الدول تستخدمها كسلاح فتاك له مفعول كبير في الحروب المعنوية فهي أحد أساليب الحرب النفسية المتمثلة في افتعال الازمات والفتن حيث تنتشر الشائعات وينشط مروجوها خلال «أوقات توقع الخطر» لأن الناس يتوقعون حدوث الشر خلال هذه الأوقات، وهذا هو سبب انتشار الشائعات لأن الناس حينما يسمعون أي معلومة يتناقلونها دون التحقق من صحتها.

وتأسيساً على ما سبق، يتبين لنا بأن الدور المهم الذي لعبته البيئة الإلكترونية في خلق الشائعات ونشرها بل وحتى دعم القائمين بها لما وفرته لهم من امكانيات وخدمات سهلة المنال، والأمر الذي زاد من خطورة الشائعات من المحلي إلى الاقليمي ودولي ليتعدى خطرها من الأمن الوطني إلى أمن المجتمع الدولي بأسره مع اختلاف الغايات التي تقف وراء الشائعات.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نؤكد إذا كانت التكنولوجيا عاملاً فاعلاً في هذا الانتشار الكبير للشائعات والأكاذيب عبر الفضاء السيبراني، فإنها أيضًا وفرت الحلول لمكافحة تلك الأكاذيب ومحاصرتها، وذلك عبر أدوات جديدة استحدثتها شركات التكنولوجيا ومعامل الأبحاث.

الإحالات والمراجع:

- ابن منظور، (1997) لسان العرب، جزء 2، دار صادر، بيروت.
- احمد عبد التواب احمد مبروك (2018) المواجهة الجنائية لجرائم نشر الشائعات التي تضر بالأمن القومي
- ألبورت، جوردن، وبوستمان، ليو (1961). سيكولوجية الشائعة. (ترجمة صلاح مخيمر وصلاح ميخائيل رزق)، القاهرة: دار المعارف.
- بكار جلال، (2019) انتشار الشائعات:. مخاطرها والمستفيد منها، على الموقع: https://www.aljazeera.net/blogs//2019/12/24 تاريخ الإطلاع:2021/05/02 على الساعة 6سا30 .

- بوابة الأهرام ، الفضاء السيبراني، على الموقع: https://gate.ahram.org.eg/News/2444508.aspx بتاريخ 30-7-2020 تاريخ الاطلاع : 2021/06/20 على الساعة 5سا30د.
- الجزار نجوى، محاربة الشائعات، حملة تأكد للتوعية بمخاطر الشائعات، مجتمعنا أمانة..كلنا مسؤولون، الرؤية للإعلام، قطر على الموقع .WWW.CDACNETWORK.ORG تاريخ الاطلاع 2021/07/21 على الساعة 05.00.
- حاتم محمد (1994)، الإعلام والدعاية: نظريات وتجارب (الطبعة الثالثة)، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
- حجاب، محمد منير (2007). الشائعات وطرق مواجهتها. القاهرة: دار الفجر للتوزيع.
- خيري نورة، (2018)، الإعلام الإلكتروني وسائل إعلامية متنوعة ومخاطر متعددة، مجلة المعيار، العدد 43 ،جانفي ، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.
- الدليمي عبدالرزاق (2010)، الدعاية والإرهاب ، الطبعة الأولى، دار جرير للنشر والتوزيع ،الأردن.
- ربحي مصطفى عليان، غنيم عثمان محمد،(2013) أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط 5، دار صفاء، الأردن.
- رزاقي **نبيلة** رزاقي (2021)" حمايه تجريم نشر وترويج الشائعات الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي " دراسة من منظور القانون الجزائري والمصري، المجلة الاكاديمية للبحث القانوني المجلد 12 العدد01 خاص.
- رمضان عصام (2019). آثار الشائعات الإلكترونية والجرائم المعلوماتية وأليات مواجهتها، بحث منشور المؤتمر العلمي السادس، القانون والشائعات. القاهرة: كلية الحقوق ،جامعة طنطا.
- زروقة اسماعيل (2019)، الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع مجلة العلوم السياسية والقانونية المجلد 10 العدد01 أفريل.
- الشافعي جلال (2005)، من التضليل الإعلامي، دار البشير للطباعة والنشر، الأردن.
- الشريف رانيا عبدالله، (2015)،دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات. بحث منشور، مجلة العلاقات العامة والاعلان، الرياض.
- الشرييني سامي محمد الديداموني، (2020) العلاقة بين الشائعات الإلكترونية واستقرار الأمن الفكري للشباب من منظور العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في خدمة الفرد، مجلة الدراسات الإجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد50، المجلد 2 أبريل ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة أسوان.
- الطائي ذياب (2011)، التضليل الإعلامي من صناعة الخبر إلى صناعة السينما، دار الينابيع، دمشق.
- عبد الفتاح فاطمة الزهراء، (2017)، أليات مكافحة الشائعات في الفضاء السيبراني، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، على الموقع: https://futureuae.com/ar-/Author/Index/153/%D8 تاريخ الاطلاع :2021/07/23 على الساعة: 06سا 15د.
- علاء الدين فرحات ، (2019)، الفضاء السيبراني :تشكيل ساحة المعركة في القرن الحادي والعشرين مجلة العلوم القانونية والسياسية المجلد 10 العدد 03 نطاق الصفحات 88 /107 ديسمبر.
- غازي. عمر (2016). الشائعات في عصر وسائل التواصل الاجتماعي الواقع وسبل المواجهة، مركز سمنت للدراسات، السعودية.
- غندور ايمن (2020) الشائعات والتغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية، الطبعة 1.
- الفيومي أحمد (د.ت)، المصباح المنير، جزء 2، دار الفكر، بيروت.
- الكايد هاني، (2009) الإشاعة : المفاهيم و الأهداف و الآثار ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- المرسال، مفهوم الفضاء السيبراني، https://www.almrsal.com/post/899162،، منشور بتاريخ 02 مارس 2020، تاريخ الاطلاع : 2021/06/20 على الساعة 6سا10د.
- هربرت شيلر (1999)، المتلاعبون بالعقول (الطبعة الثانية)، عالم المعرفة، الكويت.

- Hagerty.S.(2006) An Examination of Used and Graduation of You Tube.Unpublished Master theses.Department of Communication. USA: Villanova University.

- Olivier KEMPF, (2012) Introduction à la Cyberstratégie, Paris, Economica,